تقرير المكتب الاقليمي الباكستاني

لشيخ فضل الرحيم

(الذي قدمها في مجلس الهيئة الحامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ، المنعقد بالقاهرة، في أغسطس)

الحمد لله الذي هدانا سبل السلام، وأنعم علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام علي سيد الرسل الكرام. وعلى آله العظام، وأصحابه الكرام.وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله... و بعد:

فإني الحافظ فضل الرحيم- رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بباكستان، وأستاذ الحديث بالجامعة الأشرفية بلاهور- بادئ ذي بدء أدعو الله تعالى بالمغفرة والرحمة للعالم الجليل الراحل السيد أبي الحسن الندوي مؤسس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والذي يفخر المكتب الإقليمي للرابطة بباكستان بأن آخر أسفار الشيخ رحمه الله إلى باكستان كان بدعوة من قبله، والله سبحانه وتعالى يجزيه خير الجزاء ، إنه نعم المولى ونعم النصير، آمين.

ثم إني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للقائمين على هذا المؤتر الرائع، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور/ عبد القدوس أبو صالح،

ورئـيس المكتـب الرئيسـي للـرابطة، والسيد محمد رابع الندوي والدكتور/عبد الباسط بدر ورفقاءهم، وأدعو الله لهم جميعا بكل توفيق وسداد، آمين.

السادة الحضور الكرام!

اسمحـوا لي أن ألقي على حضراتكم كلمتي بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر الهـام، والـتي تدور حول تعريف الأدب الإسلامي. و كذا تعريف الاديب الإسلامي .

السيدات والسادة !

لا يخـتلف اثنان علي أن الأدب له دوره الهام باعتباره وسيلة فعالـة ومؤثـرة في تكوين العقل الإنساني، وبناء السيرة الاجتماعية للإنسـان، ولا يخفى علينا جميعاً ما تدعيه بعض المدارس الأدبية، مثل الأدب الاشـتراكي والأدب الـتقدمي والأدب الـثوري، لكن تبقى الحقـيقة وهي أن الأدب الإسلامي هو منبع التأثير الحقيقي الذي يؤثر في تكويـن الأخلاق الـرفيعة، وفي ذلك يقول الدكتور/أحمد حنظور في أحدى مقالاته:"والذي نعتقده فيما يتعلق بمفهوم الأدب الإسلامي أنـه يطلق على كل إبداع فني يصدر عن أديب مسلم، أو ينتمي إلى الإسلام، أو تنعكس مبادئ الإسلام في أدبه و إنشائه طالما التقوا جميعا مع مفهوم تصور الإنسان للكون والحياة".

فهـؤلاء أيها السادة هم أدباء الإسلام ، سواء عاشوا في بلاد الإسلام ، أو في بلاد الحرب، أو في غير بلاد المسلمين على الإطلاق،

و ذلك أنه الأدب الإسلامي لا يختص ببلد دون آخر ، ولا بعصر دون عصر ، ولا يـــزال كثيـــر من هذا الأدب في صورة مخطوطات مختلفة وبلغـــات مختلفة ما بين العربية والفارسية والتركية والأردية والبنغالية وغيرها من اللغات، والتي تحتفظ بها المكتبات العالمة في كل بلاد الدنيا، ومن هنا أصبح من الواجـــب على أعضاء الرابطة الكرام أن يوجهوا اهـــتماماتهم إلى مـــثل هذه الكنوز الدفينة، ويعملوا علي استخراجها، وتقديمها إلى الناس ليتعرفوا على هذا الإبداع الراقي، مثلما يفعلون مع الأدب الحديث.

هذا وقد قام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بباكستان بترجمة العديد من الإبداعات الأدبية المكتوبة بلغات محلية إلى لغات عالمية، وخير مثال على ذلك ترجمة ديوان سلطان باهو من اللغة البنجابـــية إلى اللغة العربية، والتي قام بها الأستاذ الدكتور/ ظهور أحمد أظهر، وقام بنشرها المكتب الإقليمي للرابطة بباكستان.

هـــذا وقـــد سعدت كثيرا بالاستماع في هذا المؤتمر الرائع إلى الأبحاث العلمية الجادة، والتي دارت في صلب موضوعها حول تعريف الأدب الإســـلامي، وكـــذا تعـــريف الأديب الإسلامي،وغيرها من الموضـــوعات الهامـــة والمتعلقة بمحاور هذا المؤتمر، وقد استفدت منها

جميعا فائدة كبيرة، وكلها- بحق- تنير الطريق أمام أذهان الأدباء المسلمين، وتشعل فيها جذوة النشاط العلمي البناء.

الحضور الكرام !

علينا أن نقرأ ما كتبه الأجداد، ونبذل من أجله الوقت والجهد والمال، وأن نفكر مليا في كيفية التقدم في هذا الميدان الفسيح، وكيف ننشر هذه المبادئ الطيبة في كل أرجاء الدنيا، وكيف نواجه التحديات الحديثة- شرقية وغربية- وكذا المستجدات العالمية علي الساحة الدولية، ثم كيف نواجه ظاهرة الإباحية في الأدب، وكيف نربي شهاب المسلمين ونساءهم وأطفالهم، ونقدم لهم أدبا إسلاميا يبث فيهم رمح الإسلام، ويجنبهم مخاطر ما يسمي بالحداثة.

السيدات والسادة !

اسمحوا لي أن أعرض على حضراتكم بعض الاقتراحات التي أعتقد أنها قد تساهم في تطوير عمل الرابطة وإجادة منجزاتها:

أولاً:تقوية الروابط بين أعضاء الربطة، وذلك بعقد مثل هذه الندوات في مختلف البلاد من أجل مزيد من التقارب والاحتكاك المباشر. واسمحوا لي في هذا الصدد أن أقدم الدعوة إلى مجلس إدارة الرابطة- إن لم يكن هناك مانع- لعقد مثل هذا المؤتمر في باكستان.

ثانـــياً: أن تعمـــل الـــرابطة على إعداد برنامج خاص للأدب مســـتفيدة فـــيه من المعطيات التكنولوجية الحديثة مثل الاسطوانات المضغوطة(سي.دي) وصفحات الإنترنت، وشرائط الكاسيت والفيديو وغيرهـــا، وذلـــك مـــن أجل حماية الأجيال الجديدة من الانحرافات المختلفة الكثيرة والتي لا تخفي علي فطنة حضراتكم.

والآن أود أن أعرض على حضراتكم باختصار بعض منجزات المكتـــب الإقلـــيمي للرابطة بباكستان، فارجو أن يتسع صدر كم لما أقول:

لقـــد أنشئ المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالميه بباكســـتان عـــام ١٩٩٦م، خلال السنوات الثلاث الماضية انعقد في باكستان حوالي ستة مؤتمرات ما بين كبيرة وصغيرة، وقد دارت ثلاثة مـــن هذه المؤتمرات حول أبي الحسن الندوي وجهوده، وانعقدت في لاهور وفيصل آباد وإسلام آباد. كما دار موضوع أحد المؤتمرات التي انعقـــدت بباكســـتان حـــول اللغات المحلية. هذا وقد أصدر المكتب الإقلـــيمي بباكســـتان خمس كتب، وأربعة مجلدات من"قافلة الأدب الإسلامي" باللغات الأردية والعربية والإنجليزية، وقد صدر عن المكتب حديثاً ترجمة ديوان سلطان باهو إلى اللغة العربية، وسوف نعمل على

مـــزيد من الإجادة في هذا المجال إن شاء الله تعالى. مرة أخرى أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى القائمين على المؤتمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القاهرة في ٢٠٠٢/٨/١٧م. **الحافظ فضل الرحيم**